

المحاضرة الأولى

إعداد : ا.د. صفوان طه حسن

عوامل ظهور الدوليات في المشرق الإسلامي

تمثلت عوامل ظهور الدوليات باربع عوامل رئيسية :

١- العامل الأول : ضعف السلطة المركزية وممكن تعريفها بضعف القدرة العسكرية للخلافة العباسية خصوصاً بعد تسلط العسكر على مؤسسة الخلافة الامر الذي اوكل المهام العسكرية والادارية لأشخاص لا يمتلكون الخبرة في تلك المهام ، مما جعل التناحر بين تلك القرى العسكرية وقل من سطوة وقدرة الجيش العبسي في السيطرة على التمردات في الاقاليم .

٢- العامل الثاني : العامل السكاني تمثل في رغبة السكان بالاستقلال عن السلطة المركزية والرغبة في تشكيل مراكز حكم تستقل عملياً وتنتمي للخلافة شكلياً ، لذا كان للسكان دور كبير في التشجيع على الاستقلال فلم يعترضوا على الحاكم والتفوا حوله ، ويمكننا القول ان صعوبة التفاهم بين الامراء المرسلين من الخلافة وبين الجفاء بين السكان واولئك الامراء . وهذا ما بيته الاحداث في تلك البلاد .

٣- العامل الثالث : العامل الجغرافي معروف للجميع اغلب الدوليات ظهرت في اماكن يصعب على الجيوش السيطرة عليها مثل الاماكن الجبلية (بلاد الديلم) – الدولة الطبرستانية وكذلك ذات الطبيعة الصحراوية مثل اقليم سجستان- الدولة الصفارية -، وكذلك بلاد ما وراء النهر (بلاد التركستان) – الدولة السامانية والغزنوية – كان للموانع الجغرافية اثر في صعوبة اخضاع تلك البلاد للسيطرة المركزية ، كما كان للكفة البالغة في تجهيز الحملات ل تلك المناطق واخضاعها مما ينفل ميزانيات الخلافة العباسية فضلاً عن ان امير خراسان هو الاخر شبه مستقل عن الخلافة .

٤- العامل الرابع : الطموح الشخصي وهو من العوامل الرئيسية لظهور الدوليات ولا يخفى على الجميع ان اغلب الامراء في المشرق من طاهر بن الحسين امير الدولة الطاهرية حتى اخر امير خوارزمي جلال الدين منكريتي تمثلت لديهم الرغبة في الظهور والزعامة ومن ثم حب السلطة والطموح في حيارة اكبر منطقة خاضعة لحكمه .

اذا بالمحصلة ومن خلال الدراسة لدول المشرق الإسلامي نجد انها لا تحد في ظهورها عن هذه العوامل الرئيسية .

السؤال : هل تتضاد جميع العوامل في ظهور الدوليات ام يكفي عامل او عاملين لظهورها ؟

الجواب : لا يتحقق الظهور بعامل واحد فحسب ولكن لابد لعامل السكان والطموح الشخصي من تكوين حالة الدولة سواء كانت قرية ام بعيدة جغرافياً ، وكذلك القدرة للخلافة العباسية قوية ام ضعيفة خير مثال على ذلك الدولة الطاهرية عاصرت المامون والمعتصم ، وفي عهد المعتصم القدرة العسكرية جيدة والاسرة كانت تحكم في خراسان وهو اقليم قريب نسبياً لمركز الخلافة العباسية .

السؤال : هل للعامل السكاني دور في عدم الانفصال عن جسم الخلافة العباسية ؟

الجواب : نعم بكل تأكيد لأن السكان مادة الحكم في تلك البلاد وهم جداً الالفة بين الحاكم والمحكوم .

السؤال : هل للعامل الجغرافي اثر في تحولات الولاء بين الامراء في المشرق الإسلامي ام استمر الاعتراف بالخلافة كشرعية لحكم الامراء ؟

الجواب : استمر الامراء باعلان الخضوع والتبعية للخلافة وان كانت ضعيفة بدلاً من الخضوع للفوضى والاضطراب وعدم الولاء للحاكم الاعلى للبلاد الخلافة العباسية .